

## الفصل السابع

### مراسم الزيارات الرسمية

لا شك أن شبكة المواصلات الجوية التي أصبحت تغطي قارات العالم، قد ساعدت كثيرا على اللقاءات المباشرة في سرعة مذهلة، للتشاور في حل المشكلات أو لتحسين العلاقات بين دولة وأخرى.

وتبدو أهمية إعداد وتنظيم الزيارات الرسمية لكبار الشخصيات الأجنبية في العواصم الكبرى التي يزداد فيها النشاط الدولي.

ويتولى قسم الزيارات بإدارة المراسم العبد الأكبر من مهام استقبال وتوديع كبار الزائرين، وترتيب وسائل إقامتهم واستضافتهم في صورة مشرفة وفقا لأصول الضيافة السائدة بين الدول. وقد يضاف إلى مراسم الحفاوة والتكريم اللائقة بمركز الزائر، بعض ما هو مألوف من تقاليد الضيافة الوطنية، كما هو متبع في المملكة المغربية مثلا، حيث يقدم للضيف عند وصوله التمر والحليب. وفي دولة أوكرانيا يقدم له الخبز والملح. وفي بلاد أخرى تقدم باقات الزهور أو العقود المنتظمة منها. وكل هذه عادات جميلة ومقبولة ولكنها لا تدخل في دائرة المراسم.

#### زيارات كبار الشخصيات الأجنبية:

١ - يمكن تقسيم كبار الشخصيات الأجنبية كالتالي:

- ( أ ) الملوك ورؤساء الدول وزوجاتهم.
- ( ب ) أولياء العهود ونواب رؤساء الدول وزوجاتهم.
- ( ج ) رؤساء الدول السابقون.
- ( د ) رؤساء الوزارات الحاليون أو السابقون.
- ( هـ ) وزراء الخارجية ووزراء الدولة للشؤون الخارجية ونواب وزراء الخارجية أو وكلاؤهم.
- ( و ) الوزراء الآخرون.
- ( ز ) كبار الموظفين ورؤساء وأعضاء المجالس النيابية.

- (ح) شخصيات (غير حكومية) من ذوى المكانة فى الدول الأجنبية.
- ٢ - تكون زيارة أى من هذه الشخصيات لأحد الأسباب الآتية:
- (أ) تلبية لدعوة رسمية موجهة من شخص مسؤول فى الدولة.
- (ب) زيارة خاصة بغرض السياحة أو الراحة أو لمهمة خصوصية.
- (ج) للمرور فقط لمدة محدودة.

### وفيما يلى بيان بالزيارات التى تدخل فى دائرة المراسم:

- تتم الزيارة الرسمية للضيف الكبير بناء على دعوة من رئيس الدولة المضيقة. ويضع ديوان كبير الأمناء برنامج الزيارة بالاتفاق مع إدارة المراسم بوزارة الخارجية، ورئيس البعثة الدبلوماسية الأجنبية التى تمثل دولة الضيف وغيرها من الجهات ذات الشأن.
- وتتم اتصالات بين رئاسة الدولة والشخصية المدعوة، للاتفاق على تفاصيل الزيارة وبرامجها، عن طريق بعثات التمثيل الدبلوماسية للدولة فى الخارج، أو عن طريق بعثات التمثيل الأجنبى فى الدولة. ويطلع برنامج الزيارة متضمنا بالتفصيل تحركات الضيف ومواعيدها ثم يوزع على الجهات المختصة. وأهم البيانات الواجب توافرها لدى ديوان كبير الأمناء لضمان سلامة الترتيبات والبرامج تتلخص فيما يلى:
- (أ) تاريخ بدء الزيارة وانتهائها.
- (ب) ساعة الوصول، ورقم الطائرة أو اسم الباخرة.
- (ج) أسماء ووظائف المرافقين للزائر.
- (د) علم الدولة وشعارها ونشيدها الوطنى.
- (هـ) رغبات الضيف لتحقيقها فى البرنامج.
- (و) ساعة السفر والوسيلة التى سيغادر بها البلاد.
- ويقوم رئيس الدولة باستقبال الملوك ورؤساء الدول عند وصولهم، كما يقوم بتوديعهم عند مغادرتهم البلاد. وفى هذه الأحوال يجرى استقبال رسمى فى محطة الوصول والمغادرة.
- وإذا كان ضيف رئيس الدولة أميرا أو نائبا لرئيس دولة سابقا، فينبى الرئيس نائبه عند استقبال الضيف وتوديعه وفقا للمراسم الآتية:

## مراسم استقبال وتوديع الملوك ورؤساء الدول:

- ١ - يرفع علم الضيف الكبير على سارية المطار، وعلى منصة الشرف من الجانب الأيمن، أما الجانب الأيسر منها فيرفع عليه علم الدولة المضيئة.
- ٢ - عند وصول الطائرة أرض المطار يصعد إلى ظهرها كبير الأمناء وممثل دولة الضيف.
- ٣ - تطلق المدفعية ٢١ طلقة أثناء نزول الضيف من الطائرة، بين كل طلقة وأخرى ثانيتان.
- ٤ - يستقبل المضيف ضيفه بمجرد نزوله من الطائرة، ويقدم كل منهما للآخر كبار مرافقيه.
- ٥ - يتجه المضيف وعلى يمينه الضيف الكبير إلى منصة الشرف وخلف كل منهما الياور الخاص.
- ٦ - تعزف الفرقة الموسيقية فى أثناء وقوفهما على المنصة، السلام الوطنى للضيف، ثم السلام الوطنى للمضيف.
- ٧ - يتقدم ضابط حرس الشرف إلى المنصة ليقدم التحية بسيفه، ثم يستدير رافعا إياه، فيتبعه الضيف سائرا إلى ناحية حرس الشرف والمضيف فى الجانب الآخر. وخلف كل منهما الياور الخاص.
- ٨ - يعرض الضيف حرس الشرف بعلمه الخاص، فيحييه هو والمضيف إلى أن يستدير ضابط الحرس فى نهاية العرض ليحيى بسيفه مرة ثانية فيردان له التحية.
- ٩ - يقدم المضيف إلى الضيف بعثة الشرف التى سترافقه فى أثناء الزيارة، وتكون مؤلفة من أعضاء متساوين فى المرتبة، بقدر الإمكان، مع مرتبة أعضاء البعثة المرافقة للضيف. وتتكون بعثة الشرف عادة من رئيس من أحد أصحاب المقامات الكبيرة، وممثل الدولة لدى دولة الضيف الكبير، إذا كان هناك تمثيل دبلوماسى بين البلدين، وأحد أمناء الرئاسة، وأحد المرافقين العسكريين لرئيس الدولة المضيف.
- ١٠ - يتجه الضيف والمضيف نحو كبار المستقبليين الواقفين صفا واحدا بترتيب أسبقياتهم، ويتولى كبير الأمناء تقديم كل منهم بالاسم للضيف الكبير فيصافحهم واحدا واحدا.
- ١١ - يشترك فى الاستقبال ولى العهد أو نائب رئيس الدولة، وأعضاء المؤسسات الدستورية العليا، ورئيس المجلس النيابى، ورئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء، وكبار المسؤولين بالدولة. وقد يشترك فى الحفل كبار ضباط القوات المسلحة أو رؤساء البعثات الدبلوماسية

الأجنبية بناء على إخطار من إدارة المراسم. وإذا كان وصول الضيف بطريق البحر، يكون المرسي مزينا بأعلام دولة المضيف وأعلام دولة الضيف (يوضع علم دولة المضيف دائما إلى يمين المبنى، وعلم دولة الضيف إلى يساره) وتشترك زوجة المضيف في استقبال وتوديع زوجة الضيف إذا كان برفقته. ويعد للضيافة برنامج خاص لأيام الزيارة.

١٢ - يتوجه بعدئذ رئيس الدولة وضيغه الكبير إلى قاعة الشرف الكبرى لتناول القهوة أو المرطبات والراحة (لمدة ١٠ دقائق تقريبا) ويتوجه معهما كبار المستقبليين من رجال الدولة وحاشية الضيف الكبير.

١٣ - يسبق كبير الأمناء الركب إلى قصر الضيافة ليكون في الاستقبال عند بابه.

١٤ - يغادر بعدها رئيس الدولة وضيغه الكبير متوجهين إلى قصر الضيافة في السيارة (يكون الضيف في الجهة اليمنى من السيارة وإلى يساره رئيس الدولة) ويرفع على مقدمة السيارة من الجهة اليمنى علم رئيس الدولة الضيف ومن الجهة اليسرى علم رئيس الدولة المضيف، أما في الأوقات التي يكون رئيس الدولة الضيف مستقلا فيها السيارة بدون رئيس الدولة المضيف، فيرفع على مقدمتي السيارة من الجهة اليمنى واليسرى علم الضيف.

١٥ - في توديع الضيف الكبير يتم تقديم كبار المدعويين، ثم يتوجه الضيف والمضيف إلى المنصة لسماع السلام الوطني للضيف ثم السلام الوطني للمضيف، وبعد عرض حرس الشرف يطلق المدفعية ٢١ طلقة عند وصول الضيف إلى أعلى سلم الطائرة.

### وتتضمن ترتيبات الزيارة عادة ما يأتي:

( أ ) تخصيص قصر من قصور الضيافة التابعة لرئاسة الدولة لإقامة الضيف ومرافقيه، وإن لم يتيسر ذلك فتحجز لهم الأماكن في أحد الفنادق الممتازة، بحيث يخصص جناح للضيف وحجرات لباقي المرافقين.

(ب) يرفع علم الضيف فوق مقر الضيافة، وفي المناطق التي ترى الدولة المضيافة رفع هذا العلم، مثل الميادين العامة والطرق الرئيسية والجهات التي يزورها الضيف الكبير.

(ج) تخصيص سيارة للضيف وعدد مناسب من السيارات لباقي المرافقين.

( د ) قد يستدعى الأمر تخصيص ركب من الدرجات النارية الخاصة برئاسة الدولة.

(هـ) تخطر إدارة الأمن العام لتعيين الحراسة اللازمة للضيف في أثناء تحركاته، وفي مكان إقامته، والأماكن التي سيزورها.

( و ) تنفيذ رغبات الضيف التي يبديها بخصوص الأماكن التي يرغب في مشاهدتها، والمقابلات التي يرغب في إتمامها مع شخصيات الدولة.

( ز ) تقام عادة في اليوم الأول للزيارة مأدبة عشاء في القصر احتفاء بالضيف، يدعى إليها كبار رجال الدولة الرسميين، وكبار رجال قصر الرئاسة، ورؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

(حـ) تقام الترتيبات بالاتفاق مع ممثل دولة الضيف، ليقدم إليه أعضاء جاليتته، ويراعى أن يكون ذلك في اليوم الثاني للزيارة الرسمية.

(ط) كما تتم الترتيبات لكي يزور رئيس الدولة المضيف ضيفه بقصر الضيافة.

(ى) في اللحظة التي يغادر فيها الضيف، يوجه لرئيس الدولة المضيف برقية شكر، فيبادر رئيس الدولة المضيف بالرد عليها.

#### ملاحظات:

١ - جرت العادة على أن يتبادل رؤساء الدول في مثل هذه الزيارات منح الأوسمة التي يتفق على منحها، وعلى من يمنحونها مقدما قبل وصول الضيف لكي يتيسر حملها، وفي الحفلات التي تقام وفي حالة عدم وجود أوسمة، فقد جرت العادة على تبادل الهدايا التذكارية.

٢ - يجوز استئذان رئيس الدولة المضيف عقب انتهاء الزيارة في تخليد ذكراها بوجه من الوجوه التي يراها رئيس الدولة (سلك ميدالية تذكارية - تسمية شارع باسم الضيف - إصدار طابع بريد تذكاري... إلخ).

٣ - إذا كان مع الضيف رئيس وزرائه فيدعوه رئيس الوزراء أو وزير الخارجية إلى مأدبة غداء خاصة إذا سمحت الظروف بذلك.

## المواكب أثناء الزيارات الرسمية للملوك والرؤساء:

( أ ) تختلف الترتيبات المتبعة في الاستقبال والتوديع بين دولة أخرى ، فهي في جمهورية مصر العربية مثلا ترى أن يكون شكل الموكب من الأمام إلى الخلف كالآتي :

دراجة آلية من شرطة المرور

عربية قائد المرور

عربية مدير الأمن

عربية كبير المسؤولين عن المراسم

عربية كبير الياوران

عربية قائد الحرس

عربتا تصوير

قائد الدراجات الآلية من الحرس

عربية الضيف والرئيس

عربية حراسة خاصة

عربات حراسة خاصة

عربية احتياط

٢٥ دراجة آلية

عربات حرس

إسعاف

عربات حرس

يبدأ الركاب المرافقون.

(ب) أما أثناء التحركات الداخلية في الدولة المضيقة فيرافق سيارة الضيف بعثة الشرف ويخفض عدد الدراجات الآلية إلى حوالي ١٥ دراجة ويكون الشكل من الأمام للخلف كالآتي :

دراجة من المرور

عربية نجدة من المرور

أمين الرئاسة المرافق

ياور الرئيس المرافق

قائد الدراجات الآلية من الحرس

١٥ دراجة آلية

من الحرس

عربة الضيف

عربة المرافقين

### المراسم الخاصة بزيارة رئيس دولة أجنبية زيارة غير رسمية:

رفع الطابع الرسمي عن الزيارة يخرجها من دائرة المراسم الدقيقة إلى دائرة الحفاوة التي توجبها المجاملات الدولية. ولذلك يلتزم من رئيس الدولة في كل زيارة على حدة، الأمر بما يتبع فيها حسب ظروفها والصلات التي تربط رئيس الدولة بالضيف ومع ذلك تراعى بصفة عامة الأصول الآتية:

- ١ - إيفاد كبير الأمناء لاستقبال الضيف وإبلاغه تحيات رئيس الدولة.
- ٢ - توضع تحت تصرف الشيف إحدى سيارات القصر.
- ٣ - يكتب لوزير الداخلية لاتخاذ التدابير والترتيبات اللازمة التي يقتضيها وصول الضيف وإقامته وسفره.
- ٤ - تقام مأدبة غداء غير رسمية للضيف في قصر الرئاسة يدعى إليها كبار رجال حاشية الضيف وممثله السياسي لدى الدولة ورئيس الحكومة ووزير الخارجية وكبار رجال القصر.
- ٥ - يرد رئيس الدولة الزيارة للضيف.
- ٦ - يجرى توديع الضيف عند انتهاء الزيارة على نحو ما تقرر في استقباله.

### ملاحظات:

- (أ) يرتب برنامج الزيارة مقدما بين الجهات المختصة في دولتي الضيف والمضيف. وتقدم الدولة المضيقة دار الضيافة.
- (ب) يراعى في حالة زيارة رئيس دولة أجنبية سابق مظاهر الحفاوة المتقدمة أو بعضها بحسب الظروف والمناسبات وطبقا لما يأمر به رئيس الدولة المضيف.

### مراسم زيارات أولياء العهود ونواب رؤساء الدول:

- ١ - عند زيارة ولي عهد دولة أجنبية أو نائب رئيس دولة زيارة رسمية، يجرى ترتيب الاستقبال بالاتفاق بين كبير الأمناء، وبين إدارة المراسم بوزارة الخارجية، وبين رئيس

البعثة الدبلوماسية الأجنبية التي تمثل دولة الضيف ، أو ممثل الدولة لدى دولة الضيف ، في حالة عدم وجود بعثة لدولته لدى الدولة.

٢ - يقوم ديوان كبير الأمان بإعداد برنامج الزيارة بالاتفاق مع الجهات المختصة بعد تحديد الأشخاص الذين يكونون في معية الضيف ومعرفة درجاتهم وتحديد موعد الزيارة وموعد الوصول.

٣ - يكون في الاستقبال والتوديع ولي العهد أو نائب رئيس الدولة. وفي حالة عدم وجود أى منهما ، فيكون رئيس مجلس الوزراء - على أساس أنه الشخصية الرسمية الثانية حسب الأسبقية - في الاستقبال ، كذلك كبار موظفي قصر الرئاسة ، وكبار موظفي الدولة.

### مراسم زيارات رؤساء الوزارات:

- ١ - تتم زيارات رؤساء الوزارات بناء على دعوة توجه إليهم من رئيس مجلس الوزراء.
- ٢ - تقوم إدارة المراسم بوزارة الخارجية بإعداد جميع الترتيبات والبرامج الخاصة بهذه الزيارات بالاتصال برئاسة مجلس الوزراء وسفارة الرئيس الزائر. وفي بعض الدول يتولى ديوان كبير الأمان ترتيبات الزيارة بالتنسيق مع إدارة المراسم بوزارة الخارجية.
- ٣ - يقوم رئيس مجلس الوزراء باستقبال رؤساء الوزارات وتوديعهم ، وقد ينيب مندوبا عنه في ذلك بالنسبة لرؤساء الوزارات السابقين.
- ٤ - قد يشترك بعض رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية في الاستقبال والتوديع بجانب الشخصيات الرسمية الوطنية التي تدعى للحضور. وفي هذه الحالة تتولى إدارة المراسم دعوة جميع من يشتركون في الاستقبال والتوديع.
- ٥ - تقوم إدارة المراسم بتعيين موظف دبلوماسي بدرجة مستشار ، من المراسم أو من الإدارة الجغرافية المختصة لمرافقة الضيف طوال مدة الزيارة.
- ٦ - عند وضع برنامج الزيارة يلاحظ الآتى :
  - فى أول أيام الزيارة يتوجه الضيف إلى قصر الرئاسة لى يوقع فى سجل الزيارات الخاص برئيس الدولة.
  - يقيم رئيس مجلس الوزراء حفل عشاء أو غداء تكريما للضيف يدعو له الشخصيات التي يريدها.
  - تحظر إدارة الأمن العام لتعيين حراسة خاصة للضيف فى مكان إقامته وأثناء تحركاته.

– يجب أن يتضمن البرنامج مشاهدة معالم البلاد السياحية والأثرية وما حققتة الدولة من نهضة.

### مراسم زيارات وزراء الخارجية ووزراء الدولة للشؤون الخارجية ونوابهم أو وكلائهم:

- ١ – تتم زيارات وزراء الخارجية أو وزراء الدولة للشؤون الخارجية بناء على دعوة توجه إليهم من وزير الخارجية أو وزير الدولة للشؤون الخارجية.
- ٢ – تقوم إدارة المراسم بوزارة الخارجية بإعداد وتنفيذ جميع الترتيبات والبرامج الخاصة بهذه الزيارات بالاشتراك مع سفارة الضيف الزائر.
- ٣ – يقوم وزير الخارجية باستقبال وزراء الخارجية الضيوف وتوديعهم، كما يقوم نائب الوزير بذلك بالنسبة لنواب وزراء الخارجية، كذلك يقوم وكيل وزارة الخارجية بهذا الإجراء أيضا بالنسبة لوكلاء وزارات الخارجية. ويشترك عادة في الاستقبال والتوديع مدير المراسم ومدير الإدارة السياسية.
- ٤ – تقوم إدارة المراسم بتعيين موظف دبلوماسي من المراسم لمرافقة الضيف طول مدة الزيارة.
- ٥ – تقوم وزارة الخارجية باستضافة الضيف ومرافقيه وتحجز لهم الأماكن اللازمة في أحد الفنادق الممتازة، وتخصص لهم السيارات اللازمة لتنقلاتهم.
- ٦ – يقيم وزير الخارجية أو نائبه حفل غداء أو عشاء تكريما للضيف.
- ٧ – تقوم إدارة المراسم بإخطار إدارة الأمن العام بتفاصيل الزيارة لتتولى اللازم نحو حراسة الضيف.

### زيارات الوزراء الآخرين:

- ١ – تتم زيارتهم بناء على دعوة توجه إليهم من الوزير المختص، إما رأسا أو عن طريق وزارة الخارجية بواسطة سفارتها في الخارج، وفي الحالة الثانية تكون إدارة المراسم هي حلقة الاتصال بين الوزارات والسفارات في الخارج.
- ٢ – عند وصول تفاصيل الزيارة التي تتضمن موعد الوصول ومدة الزيارة وعدد المرافقين وأسماءهم، تقوم إدارة المراسم والتوديع (وتشترك عادة إدارة المراسم والسفارة الأجنبية المختصة) مع الوزارة في وضع تفاصيل البرنامج.
- ٣ – الوزارة المختصة هي المسؤولة عن تنفيذ البرنامج الذي سبق إعداده والقيام بجميع الترتيبات الأخرى.

## مراسم زيارات كبار الموظفين ورؤساء وأعضاء المجالس النيابية:

- ١ - تتم زيارات كبار الموظفين من الدولة الأجنبية بناء على رغبة يبدونها عن طريق البعثات الدبلوماسية في الخارج، أو تلبية لدعوة توجه إليهم من الجهات المختصة في الدولة، وتختص إدارة المراسم بترتيبات الزيارة.
- ٢ - زيارات رؤساء المجالس النيابية وأعضائها يتولاها عادة المجلس النيابي للدولة المضيضة. وجميع إجراءات الزيارة الخاصة بهؤلاء تتم عن طريق وزارة الخارجية أو الجهات التابعة لها ونظائرها في الدولة المباشرة.
- ٣ - تتولى إدارة المراسم إبلاغ تفاصيل الزيارة إلى الجهة المختصة، فتتولى من جانبها إعداد جميع الإجراءات اللازمة في هذا الشأن، وتقوم الجهة الداعية بتعيين مرافق من جانبها لمرافقة الضيف، كذلك تحديد مستقبله ومودعيه تبعاً لأهمية مركزه.

## مراسم زيارات الشخصيات (غير الحكومية) من ذوى المكانة فى الدول الأجنبية:

- ١ - إذا أجريت ترتيبات لزيارات هذه الشخصيات عن طريق وزارة الخارجية، فإن الإدارة الجغرافية بوزارة الخارجية تقوم بإبداء وجهة نظرها فى كيفية معاملة الزائر. فقد تقترح الإدارة استضافة الزائر وتعيين مرافق له، أو تقترح مجرد تقديم التسهيلات المناسبة.
- ٢ - فى حالة الموافقة على الاستضافة، فإن قسم الزيارات يقوم بإبلاغ هذا القرار إلى جهة الاختصاص، لتتولى الحجز للزائر فى أحد الفنادق الكبرى، وكذلك وضع برنامج مناسب للزيارة بمساعدة قسم الزيارات بإدارة المراسم إذا طلب ذلك.
- ٣ - وفى حالة عدم الموافقة على الاستضافة يكتفى باشتراك القسم فى تقديم تسهيلات الاستقبال والتوديع بمكان الوصول والسفر. وينطبق هذا الوضع كذلك فى حالة قيام الاتصالات المباشرة بين الجهة الداعية والزائر.

## الزيارات الخاصة:

إن ما يتبع بشأن الزيارات الخاصة أمر يتوقف على شخصية الزائر نفسه، كما أن كيفية معاملته أمر متروك للإدارة السياسية المختصة، التى تقرر مدى الاهتمام والرعاية التى ينبغى أن يحظى بها الضيف.

ويجوز في حالات كثيرة أن يعامل كبار الشخصيات - حتى لو كانوا في زيارات خاصة - مثل المعاملة التي يلقونها في حالة وجودهم في زيارة رسمية، إلا إذا طلبوا هم أنفسهم البعد عن الرسمية. وفي حالة رفع الطابع الرسمي عن الزيارة يخرجها من دائرة المراسم الدقيقة إلى دائرة الحفاوة التي توجبها المجاملات الدولية، كندب شخصية مناسبة لإبلاغ الزائر ترحيب المسؤولين بمقدمه، وإجراء التسهيلات اللازمة في مكان الوصول والسفر، وذلك عن طريق ديوان كبير الأمناء إذا كانت الشخصية الزائرة على مستوى الملوك والأمراء ورؤساء الجمهوريات ونوابهم ورؤساء الوزارات.

### زيارات المرور:

يتلقى قسم الزيارات بإدارة المراسم إخطارات من البعثات الدبلوماسية في الخارج، وكذلك من البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة لدى الدولة بمرور الشخصيات الأجنبية عبر البلاد، لاتخاذ اللازم نحو استقبال الزائر وتوديعه، وإخطار السلطات بمكان الوصول والسفر، لتقديم كل التسهيلات المطلوبة، كفتح غرفة كبار الزائرين والسماح لمدوب السفارة ومستقبله باستقباله عند مهبط الطائرة.

